العارف بالله تعالى وصفاته المتوجه بكليته قبله الى جناب قدسه غير مقرون
بدعوى النبوة وبذلك يمتاز عن المعجزة وما الصفات المذكورة للمؤمن
عن الاستدراج كما يقع لبعض الفساق والظلمة بل الكفرة احيانا استدراجا
لهم وزيادة في عمههم بايهم امر الله ديهم فاعلون كما قال الله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الله
يعطي ما تحب وهو مقيم على معصيته فانما ذاك استدراج ثم تلا فلما نسوا
ما ذكروا به الآية وعن المعونة وهي ما يظهر من عوام المسلمين عند
اضطرارهم تخلصا لهم من المحن والبلايا والاستاذ ابو اسحاق منا
والمعتزلة ينكرون كرامات الاولياء او شبهه بالمعجزة وردا ما يمتاز
عنها لعدم مقارنة التحدي وما بينهما يكون النبي وكراماته للولي الذي
ظهرت على يده والدليل على حقيتها قصة مريم وآصف بن برخيا وما تواتر
من غيرهما من اولياء امته بحيث لا يستطيع العاقل انكاره فلما يكون بما
يشاهد بعضها ويتواتر لديه بحيث يمتنع عند تواطؤ المخبرين على الكذب

يكرم

٧٣

يكرم بها ما يشاهد ويخص رحمته من يريد فيه اشعار بوجه تسميتها بالكرامات
ولو قال يكرم الله بها من يريد ويخص برحمته من يشاء لكان اوفق
لنظم القرآن واعلم ان مسئلة الامام ليست من الاصول التي تجب
على كل مكلف معرفتها عند اهل السنة والجماعة لكن لما جعلها الشيعة من
الاصول وزعموا فيها امورا مخالفة لمذهب الجمهور جرت عادة
المتكلمين بايرادها في ذيل الابواب حفظا لعقائد المسلمين عن الخطاء
والخطل وصونا لهم من الوقوع في مهاوي الزلل كما قال المصنف والامام الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق لقبه النبي بذلك واسمه
عبد الله بن ابي قحافة ثبتت امامته بالاجماع وان توقف فيه بعضهم
اولا فان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفة بني ساعدة فقال الانصار والمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال
لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله الائمة من
قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر
واجمعوا على ذلك وبايعوه وتابعه بعد ذلك علي كرم الله تعالى وجهه و
وبيعته لخليفة رسول الله عليه وسلم بعد توقف فصار امامته مجمعا عليه غير

Copyright © King Saud University